

بحار الأنوار

[548] تفسير الشفقة - بالكسر - . وهدير الجمل: ترديده الصوت في حنجرتة (1) وإسناده

إلى الشفقة تجوز. وقرت.. أي سكنت (2). وقيل: في الكلام إشعار بقلّة الاعتناء بمثل هذا الكلام إما لعدم التأثير في السامعين كما ينبغي، أو لقلّة الاهتمام بأمر الخلافة من حيث إنها سلطنة، أو للإشعار بانقضاء مدته عليه السلام، فإنها كانت في قرب شهادته عليه السلام، أو لنوع من التقية أو لغيرها. قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حديث أراد.. الأسف - بالتحريك -: اشدّ الحزن، والفعل كعلم (3)، وقط من الظروف الزمانية بمعنى أبدا (4). وحكى ابن أبي الحديد، عن ابن الخشاب (5) أنه قال: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: وهل بقي في نفس ابن عمك أمر لم يبلغه لتأسف (6) ؟ ! وإنا ما رجع عن الأولين ولا عن الآخرين (7). أقول: إنما أطنبت الكلام في شرح تلك الخطبة الجليلة لكثرة جدواها وقوة الاحتجاج بها على المخالفين، وشهرتها بين جميع المسلمين، وإن لم نوف في كل فقرة حق شرحها حذرا من كثرة الاطناب، وتعويلا على ما بينته في سائر الابواب. (1) _____

كما في مجمع البحرين 3 / 518، والصاح 2 / 853، وفيهما: البعير، بدلا من: الجمل. (2)

جاء في مجمع البحرين 3 / 456، والقاموس 2 / 115، وغيرهما. (3) كما جاء في القاموس 3 / 117 وغيره. (4) قال في الصاح 3 / 1153: وقط معناها: الزمان، يقال ما رأيته قط. وقال في المصباح المنير 2 / 191: ما فعلت ذلك قط.. أي في الزمان الماضي. (5) ابن الخشاب، وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد. (6) في المصدر: لم يبلغه في هذه الخطبة للتأسف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد. (7) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1 / 205، وجاء في ذيل كلامه:.. ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. !.
